على قبر تبكي فقال لها يا امة الله اتقي الله واصبري قالت يا عبد الله اني انا الحرى الثكلى
قال يا امة الله اتقي الله واصبري قالت يا عبد الله لو كنت مصابا لعذرتني قال يا امة
الله اتقي الله واصبري قالت يا عبد الله قد اسمعتني فانصرف قال فانصرف عنها صلى
الله عليه وسلم وبصر به رجل من المسلمين فاتاها فسالها ما قال لك الرجل فاخبرته
بما قال وبما ردت عليه فقال لها اتعرفينه قالت لا والله قال ويحك ذاك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبادرت تسعى حتى ادركته فقالت يا رسول الله اصبر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند المصيبة الصدمة الاولى انما يحمل الصبر عند مفاجاة
المصيبة واما فيما بعد فيقع السلو طبعا وفي صحيح مسلم مات ابن لابي طلحة من ام سليم
فقالت لا تحدثوا ابا طلحة حتى اكون انا احدثه فجاء ابو طلحة فقربت اليه عشاء فاكل وشرب
ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رات انه قد شبع واصاب منها
قالت يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم
قال لا قالت ام سليم فاحتسب ابنك قال فغضب ابو طلحة ثم قال تركتني حتى اذا تلطخت ثم اخبر
تني بابني والله لا تغلبيني على الصبر فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كا
ن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله في ليلتكما وذكر الحديث وفي الحديث ما اعطي عبد
عطا خيرا واوسع من الصبر وقال علي رضي الله عنه للاشعث ابن قيس انك ان صبرت
ايمانا واحتسابا والا سلوت كما تسلو البهائم وكتب حكيم الى رجل قد اصيب بمصيبة انك
قد ذهب منك ما رزئت به فلا يذهبن عنك ما عوضت عنه وهو الاجر وقال اخر العاقل يصنع
اول يوم من ايام المصيبة ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام قلت وقد علم ان مر الزمان يسلي
المصاب فلذلك امر بالصبر عند الصدمة الاولى وبلغ الشافعي رضي الله عنه ان عبد
الرحمن ابن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث
اليه الشافعي رضي الله عنه يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما
تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض المصايب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا
مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد نأى عنك الهمك
الله عند المصايب صبرا واحرز لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه يقول اني معزيك لا اني على
ثقة من الحياة ولكن سنة الدين فما المعزى بباق بعد ميته ولو عاش الى حين وكتب

لتسكن قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلاث فلا يجدد له الحزن قال الماهر
من اصحابنا وقال ابو العباس ابن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد ثلاثة ايام
بل تبقى ابدا وان طال الزمان قال النووي رحمه الله والمختار انها لا تفعل بعد ثلاثة
ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا وهما اذا كان المعزي او صاحب المصيبة
غايبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد ثلاثة ايام والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله
لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير
منهم جزعا فان راه قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم ويكره الجلوس للتعزية يعني
ان يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية ولفظ التعزية مشهور
واحسن ما يعزى به ما روينا في الصحيحين عن اسامة ابن زيد رضي الله عنه قال ا
رسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا لها في الموت
فقال عليه الصلاة والسلام للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل
شي عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث قال النووي رحمه الله
فهذا الحديث اعظم قواعد الاسلام المشتمله على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه
والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض و
معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ما اخذ وله ما اعطى ان العالم كله ملك لله تعالى لم ياخذ ما
هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم في معنى العارية وقوله وله ما اعطى اي وله ما وهبه لكم ليس
خارجا عن ملكه بل هو سبحانه يفعل فيه ما شا وكل شي عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من
قبضه فقد انقضى اجله المسمى فمحال تقدم تاخره او تقدمه عنه فاذا علمتم هذا كله
فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم وعن معاوية ابن قرة ابن اياس عن ابيه رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله بنيه ا
لذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه
ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا
وجدته قد سبقك اليه يفتحه فقال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة يفتحها لي لهو احب الي
قال فذلك لك فقيل يا رسول الله هذا له خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين
عامة وعن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج الى البقيع فاتى امراة جاثية

على قبر

Copyright © King Saud University